

20759 - حكم الرضاعة الطبيعية وحكمتها

السؤال

هل من الواجب إعطاء حليب الأم للرضيع الذي لا يستطيع أن يأكل الطعام؟.

الإجابة المفصلة

نعم إذا احتاج الطفل إلى الرضاعة وجب إرضاعه .

جاء في الموسوعة الفقهية (22/239): " لا خلاف بين الفقهاء في أنه يجب إرضاع الطفل ما دام في حاجة إليه ، وفي سن الرضاع " .

والرضاعة حقٌّ ثابت للرضيع بحكم الشرع يلزم إبصاله إليه من قَبْلِ من وجب عليه هذا الحق ، وقد صرح الفقهاء بأن الرضاعة " حقٌّ للولد " .

وعلّلوا ذلك بقولهم: " لأن الرضاع في حقِّ الصغير كالنفقة في حق الكبير " .

وما قالوه حقٌّ دلّ عليه القرآن الكريم ، فقد قال تعالى: ﴿ **وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف** ﴾ ، فأوجب الله تعالى على الأب الإنفاق على مرضعة ولده ؛ لأن الغذاء يصل إليه بواسطتها في الرضاع ، فالإنفاق على المرضعة في الحقيقة نفقةٌ له ، جاء في شرح منتهى الإرادات: " وعلى من تلزمه نفقة صغير ذكرًا كان أو أنثى نفقة مرضعته ؛ لأن الطفل إنما يتغذى بما يتولد في المرضعة من اللبن وذلك إنما يحصل بالغذاء ، فوجبت النفقة للمرضعة لأنها في الحقيقة له " المفصل في أحكام المرأة 9/464

وأجمع العلماء على أثر الرضاع في تحريم التناكح والمحرمية ، وجواز النظر والخلوة ، لا وجوب النفقة والتوارث وولاية النكاح .

وحكمة هذه المحرمية والصلة ظاهرة ، فإنه حين تغذى الرضيع بلبن هذه المرأة نبت لحمه عليه ، فكان كالنسب له منها .

ولذا كره العلماء استرضاع الكافرة والفاسقة وسيئة الخلق ، أو من بها مرض معدٍ لأنه يسري إلى الولد .

واستحبوا أن يختار المرضعة الحسنة الخلق والخلق ، فإن الرضاع يُغيّر الطباع .

والأحسن أن لا يرضعه إلا أمه ، لأنه أنفع وأمرأ ، وقد يكون ذلك واجباً عليها إذا لم يقبل الطفل ثدي غيرها .

وقد حث الأطباء على لبن الأم لا سيما في الأشهر الأولى .

وقد ظهرت لنا حكمة الله الكونية حين جعل غذاء الطفل من لبن أمه بالتجارب وبتقارير الأطباء ونصائحهم .

الفوائد الطبية للرضاعة الطبيعية

وللرضاعة الطبيعية فوائد عظيمة ، وقد أمر الله به في كتابه بقوله : **{والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة}** .

فيقرر الله تعالى حق الطفل في الرضاعة .

وبعد مضي أربعة عشر قرناً من نزول الآية الكريمة نادت المنظمات الدولية والهيئات العالمية ، مثل هيئة الصحة العالمية التي تصدر البيان تلو البيان تنادي الأمهات أن يرضعن أولادهن ، بينما أمر الإسلام به منذ أربعة عشر قرناً من الزمان .

ومن فوائد الرضاعة للوليد :

- 1- لبن الأم معقم جاهز ليس به ميكروبات .
- 2- لبن الأم لا يماثله أي لبن محضّر من البقر أو الغنم أو الإبل ، فقد صُمّم وركّب ليفي بحاجات الطفل يوماً بعد يوم ، منذ ولادته حتى سن الفطام .
- 3- يحتوي لبن الأم على كميات كافية من البروتين والسكر بنسب تناسب الطفل تماماً ، بينما البروتينات الموجودة في لبن الأبقار والأغنام والجواميس عسيرة الهضم على معدة الطفل لأنها أعدت لتناسب أولاد تلك الحيوانات .
- 4- نمو الأطفال الذين يرضعون من أمهاتهم أسرع وأكمل من نمو أولئك الأطفال الذين يُعطون القارورة .
- 5- الارتباط النفسي والعاطفي بين الأم وطفلها .
- 6- يحتوي لبن الأم على العناصر المختلفة الضرورية لتغذية الطفل وفق الكمية والكيفية التي يحتاجها جسمه ، والتي تناسب قدرته على الهضم والامتصاص . وعناصر التغذية غير ثابتة ، وتتغير يوماً بعد يوم وفق حاجات الطفل .
- 7- يُحفظ لبن الأم تحت درجة من الحرارة معقوله يستجيب تلقائياً لحاجيات الطفل ، ويمكن الحصول عليه في أي وقت .
- 8- الإرضاع من الثدي هو أحد العوامل الطبيعية لمنع حمل الأم ، وهي سليمة من المضاعفات التي تصحب استعمال حبوب منع الحمل أو اللولب أو الحقن . انتهى من كتاب توضيح الأحكام 5/107 .